

سرديات

عاشق الصحراء جورج أوغست والين... من فنلندا إلى شبه الجزيرة العربية!



بقلم: د. ضياء

عبدالله خميس الكبيسي *

لاستكشافها ولتقصي تفاصيلها العميقة من متحف الإرميتاج ومتحف «كونستاكاميرا» وأكاديمية الفنون وغيرها وكذلك للدراسة في جامعة الكسندر الفيصرية. ومن هناك سيبدأ بطلب منحة تمكنه من السفر لاكتشاف أكبر وهو اكتشاف الشرق والتعرف إلى صحاريه وثقافته ودراسته

الصحراء، جورج أوغست والين: حياة ومغامراته، والترجمة العربية من مدينته سلسلة «إصدارات» التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة. يصدر جورج أوغست والين رحلته إلى الشرق (في العقد الرابع من القرن التاسع عشر) ببداياته التأسيسية الأولى في مدينة سانت بطرسبورغ التي أنزلته حد الإنهاج؛ ففي رسالته إلى أمه المؤرخة بداية شهر مارس ١٨٤٠ يكتب إليها «قضيت أربعة أيام أتجول في ربوع مدينة سانت بطرسبورغ المترامية الأطراف، أتعجب من كل ما رأته عيناى فيها من أمور فريدة ومتميزة. لم أزل مدهونا لا يمكن مقارنتها بمدينة هلسنكي ولا بما لا يزال محفوظاً في ذاكرتي عن مدينة سنوكهولم. لا، لا يمكن مقارنة هذه المدينة حتى بستوكهولم بأي حال من الأحوال. أعتقد أن الحياة هنا بصفة عامة وعلى عدة أصدعة ستكون حياة سعيدة ومثيرة للاهتمام». وسيبحث والين في سانت بطرسبورغ وقتاً من الزمن

كثيرة هي الرحلات التي قام بها مستشرقون أوروبيون بحثاً عن الشرق الرومانطقي الذي أبهرهم في القرن التاسع عشر حيث كانوا لا يزالون واقعين في سحر الدوائر الشرقية وحيث استهيم اللبالي العربية وحيث الانبهار كذلك بالجد الضخم الذي بذله علماء الحملة الفرنسية على مصر عندما أنتجوا كتابهم التأسيدي المهم جداً «وصف مصر»، ولم يتم الإنفكاق في هذا المؤثر الرومانطقي الاستيهامي إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبالمناسبة إلى رحالة ومستشرق فنلندي أت من الأضواء الشمالية الأوروبية الاسكننافية فقد كان أمر رحلته وتوثيقها في حكم القليل النادر بالنظر إلى موطنه؛ وبالمنظر كذلك إلى وفرة عدد الرحلات التي قام بها مستشرقون أنكلوساكسونيين وألمان وفرنسيون. ولذلك يكتسب كتاب كاي أورنبيري عن الرحالة والمستشرق الفنلندي جورج أوغست والين أهمية استثنائية كبرى للتعرف إلى امتحال الشرق عند رحالة فنلندي. والكتاب اسمه «عاشق

وهج الكتابة



بقلم: عبدالحميد القائد

له علاجا/سلاخا يتقلب بواسطته على كل هوموم الدنيا: انه الرقص «الزورباوي» بطريقة صعلوكية، يقفز إلى الأعلى لأمتار، مستغلاً كل ما هو حوله من بشر أو من أدوات، يرقص وهو في قمة الحزن أو في قمة الفرح، مودعاً كل شيء ومسافراً إلى الرقص، هامساً للطيور والكائنات بحركاته بأنه أقوى من الهم والغم وأن الحياة لا تستحق غير السخرية. هذا الرجل شخصية حقيقية، التقاء الكاتب اليوناني نيكوس كازنتزاكيس وتوطدت علاقة الصداقة بينهما على الرغم من بساطة شخصية هذا الرجل شبه الأمي، واختاره شخصية لروايته الشهيرة «زوربا»، هذه الرواية نالت شهرة واسعة وخاصة بعد تحويلها إلى فيلم هوليودي عام ١٩٦٤ حين جسده الممثل الرابع انتوني كوين شخصية زوربا وأجاد الدور، حتى أصبح الكثيرون يطلقون على انتوني كوين اسم زوربا. وبسبب هذا الفيلم أيضا انتشرت «رقصة زوربا» وموسيقى الرقصة هي من تأليف الموسيقار اليوناني العظيم ميكيس ثيوراكيس. هذه الرقصة يعيشها البعض، حتى يمكنك أن تلاحظ برؤية أناس يرقصونها جماعات في وسط الساحات العامة والجادات في أوروبا من دون موعد. هي فعلاً رقصة الوجوديين، المغتربين، الحالمين وصعاليك الفن والشعر وهم في قمة تشظيهم وتغريهم العيني.

رواية «زوربا» تحكي عن لقاء بين شخصين نقيضين يلتقيان صدفة: الأول يمثل شخصية المثقف ذي القيم والمبادئ الراقية، شغوف بالكتب والقراءة والإطلاع ويسمى «الرئيس»، والآخر (زوربا) شخص أُمِّي، عيني يمثل نموذج الإنسان المتحضر من كل القيود، لا يعترف بالكتب والثقافة ويسخر من كل شيء. لا يخشى زوربا من أي شيء فهو رجل شجاع، والشئ الوحيد الذي يخشاه هو الشيخوخة لأنه لا يحتاج إلى مساعدة من أحد. ويسخر زوربا من «الرئيس» ومن كتبه: «كُتبت تلك ابصق عليها، فليس كل ما هو موجود، موجوداً في كتبك»، وفي مكان آخر: «كُوم كل هذه الكتب، وأشعل فيها النار. أنت لست أبهى؛ أنت رجل شجاع يمكن أن تصنع شيئاً أفضل».

إنيهما قلبتا التناقض فكراً وسلوكياً لكن تجمعهما صداقة وثيقة ومحبة عميقة من دون أي مصالح أو منافع، صداقة نقيية، كل شخصية تجد في الآخر الجزء المفقود منه. مرة بقتوحة زوربا إلى المدينة وهو في حالة تعب شديد، يدخل إحدى الحانات، فتدنو منه واحدة من تلك الغانيات، فيصدها ويرفضها، لكنها تسخر وتطعن في رجولته ولكن كرامة زوربا لا تتقبل تلك الإهانة ويصرف كل ما معه من أموال عليها، ويكتب رسالة إلى «الرئيس» معلقاً بأنه قد «دافع عن الرجولة كلها في العالم».

حارات عديدة تدور بين «الرئيس» و«زوربا»، حين يسخر أو يشفق زوربا على هذا المثقف: «أيها الرئيس: أستمتعك عندي.. أنت إنسان يهيم بأصغر هموم الآخرين. إنك إذا وجدت قلمة إلى جانب لحافك أيام الشتاء فإنك تضعها تحته كي لا يصيبها برد. كيف تستطيع أن تهتم لغيرك مثلتي؟ إنني لو وجدت قلمة لمسكتها، ولو وجدت خروفاً لحزرت عنقه، ووضعته على السفود، وتلدت بأكله مع الرفاق. قد تقول لي: إن هذا الخروف ليس لك، إنني أتعرف بذلك، لكن دعنا، أيها الأخ، لنأكله في البدء، وبعد ذلك نتحدث ونتناقش بكل هدوء عما هو ملكك وما هو ملكي. إنك تستطيع أن تتكلم قدر ما تشاء، بينما أنا منهمك في تنظيف أسيانتي بعود ثقاب.. أنت تهتم، أنت تهتم، وهذا ما سيضيف، لو كنت لا تهتم لكتبت سعيداً».

Alqaed2@gmail.com

لاشك أن قراءة نتاج والين قراءة علمية ستمكنا من تنوع المصادر الاستشراقية التي تناولت شبه الجزيرة العربية، وخاصة فيما يتصل بالأرشيف التوثيقي النادر الذي وثقه هؤلاء المستشرقون على اختلاف مرجعياتهم، وبالرغم من الصورة النمطية التي كونها إيوارد سعيد عن الاستشراق الأوربي فإنني أرى أن ثمة تنوعيات مختلفة ومدخلات في هذه التعميمات التي لا يجب احتزالها في صور نمطية في الثنائية المشهورة (شرق/غرب، فالتمثيلات أعمق بكثير. شكراً لمشروع «إصدارات» على الترجمة العربية لكتاب مهم يلقى الضوء على رحالة ومستشرق فنلندي قام بجهد استثنائي ولكن للأسف لا يُشار إليه وبقي اسمه مغفوراً رغم إنجازاته المهمة؛ الأستاذة السرديات والنقد الأدبي الحديث المساعد، كلية الآداب، جامعة البحرين. dheyalkaabi@gmail.com

بمشاركة محلية وعالمية:

سبوزيوم البحرين الدولي للنحت السادس في متحف البحرين الوطني يسلم الضوء على واحد من أقدم الأشكال الفنية



خليل الهاشمي.



علي المحمد.



لقطة من الفعالية.

التواصل المحمض بين الفنانين من مختلف دول العالم، بجانب الإطلاع على الحراك الثقافي في مملكة البحرين والإقتراب منه أكثر.

مملكة البحرين وتوفير مساحة للتبادل الحضاري والإنساني ما بين الفنانين المشاركين من البحرين، الوطن العربي، آسيا وأوروبا، وتعزيزاً نحو

والآثار، وهذا الحدث الفني من أجل تسليط الضوء على واحد من أقدم الأشكال الفنية، وهو النحت، إضافة إلى تعزيز الحراك الثقافي والفني في

البحرين في مدينة المحرق، وششارك في نسخة السبوزيوم لهذا كل من الفنان خليل الهاشمي والفنان علي المحمد بجانب مشاركة عربية

بمشاركة تتلج الصدر انطلق سبوزيوم البحرين الدولي للنحت السادس في متحف البحرين الوطني منذ الخامس من يناير الجاري ٢٠١٨ بمشاركة فنانين مخضرمين كبار من دول العالم والتي استمرت ١١ يوماً وتختتم في السادس عشر من الشهر نفسه.

الجدير ذكره أن السبوزيوم يأتي هذا العام احتفاءً بمدينة المحرق كعاصمة للثقافة ٢٠١٨. ويأتي السبوزيوم برئاسة فخرية من النخبات المصرية المعروف أم حنين. كما احتوى المعرض على أعمال عدة محلية وعالمية، لمختوات فريدة انطلق فيها الفنانون بالعمل على أن تعرض ضمن معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية ٤٤ والذي سيقام يوم ١٧ يناير

فلسفة العمى والسمع

أصدر ما قال. على هذه الأفكار لا بد أن نبني ما يمكن حدوثه من آثار في مستقبلنا القريب لنؤكد أن الشعر ليس هو فقط للهفات والتصفيق شأنه شأن الدعايات والإعلانات بل هو يقف في جانب (المتنبي) في إحساسه لأنه صنع ذاته بالفترة الشعرية فهو لم يشعر بمعاناة العمى بينما المعري كان يشعر بها.. ورغم الفوارق بين التوجهين يقيان هما الشاعرين صاحبي نظرية (فلسفة العمى والسمع)، لكن من هو المتخوف منهما في توصيل رسالته الشعرية إلينا منذ عشرات السنين إن لم تكن بالمئات فالامر يُطرح على الباحثين في هذا المجال.

Sah.33883@hotmail.com

بترجيدي لغوي وأرغمنا الفأري على تقبل الشكل دون التعقيد في المضمون ومن واجبا كباحثين أن نوضح ما يريد أن يقوله الشاعر وإن لم نوضح فسوف نسهم في تحريف فكرة الشعر ومحاربة (العمى والسمع). هذا واحد من الإشكالات العميقة التي لم يصل إليها نقاد هذا العصر فماداً كان يقصد (المتنبي) وما هو سر قول (أبي العلاء المعري)؟ ولو جاهدت بالقول أمام حشد من المثقفين فمن المؤكد أنهم سوف يختلفون في ردود أفعالهم. أنا أقول من واقع دراستي

طال الثقافات الأخرى في القصة والرواية وحتى الموروثات الأصلية والثابتة العديد من الألوان منها ما هو زاه ويلفت النظر ومنها ما يقضي على الأصالة ويغيرها ويجعلها في متناول الكل إذ بإمكان العالم والجاهل أن يقول رأيه وحين تمتزج الآراء لا تصل إلى حقيقة واضحة. يقول الشاعر أبو العلاء المعري: (هذا ما جناه علي أبي وما جنيته على أحد) وفي هذا القول الشعري شيء من (الكفر والإلحاد) إذا قرأناه

المتنبي: (أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صم) في الحياة الثقافية الحديثة الكثير من الأمور التي يتطلب البحث فيها ومن ثم بعد الاتفاق على كل تفاصيلها أن تتجاوزها ولا نكرها لأننا في عصر ثقافي مُلبد بالغيوم والمفاهيم إذ لا يمكن الاستماع إلى ثلاثة حوارات في وقت واحد ولا يمكن حفظ الأصول والفروع من الشعر العربي دفعة واحدة لأن ذلك يؤدي إلى تفكيك العقل ويُخرِب الإحساس بالمتنبي الموسيقية التي تبني عليها الفهم المنطقي للشعر والتذوق الجمالي له. لقد طال الثقافة الحديثة كما

قضايا ثقافية

قال الشاعر العربي الكبير المتنبي: (أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صم) في الحياة الثقافية الحديثة الكثير من الأمور التي يتطلب البحث فيها ومن ثم بعد الاتفاق على كل تفاصيلها أن تتجاوزها ولا نكرها لأننا في عصر ثقافي مُلبد بالغيوم والمفاهيم إذ لا يمكن الاستماع إلى ثلاثة حوارات في وقت واحد ولا يمكن حفظ الأصول والفروع من الشعر العربي دفعة واحدة لأن ذلك يؤدي إلى تفكيك العقل ويُخرِب الإحساس بالمتنبي الموسيقية التي تبني عليها الفهم المنطقي للشعر والتذوق الجمالي له. لقد طال الثقافة الحديثة كما

بقلم: سلمان الحايكي

ركن المكتبة:

إصدارات ثقافية..

Y4HY4ALSTRAWI@GMAIL.COM

إعداد: يحيى الستراوي

صدر العدد الثاني عشر من مجلة «المشاهد» الهدية بنكهة فلسطينية

في هذا العدد تحت مقالة بعنوان «ماهية التصوف وسماوات أهل»، بقلم محمد عرفان محيي الدين من كلية سينت جوزف من حيدر آباد/الهند. أما في زاوية (من تراث الهند الإسلامي) فقد احتوت المجلة على مقالة بعنوان «جامع الرضوي المعروف بصحيح البهاري الشيخ العلامة ظفر الدين البهاري دراسة تحليلية نقدية» بقلم د. محمد معراج الحق البغدادي من جامعة جواهر لال نهرو، دلهي/الهند. وقد اعتقدت زاوية (شخصيات) في المجلة في هذا العدد بعنوان «السيد علوي المانجورامي حياته وأعماله» بقلم محمد بي ام الليباري. وانتهت المجلة بزوايتي (نحات إيمانية) إعداد محمد نعيم المصباحي ومحمد نكي المصباحي، وزاوية (بريد القراء) التي احتوت على ردود وانتعالات.

في هذا العدد تحت مقالة بعنوان «ماهية التصوف وسماوات أهل»، بقلم محمد عرفان محيي الدين من كلية سينت جوزف من حيدر آباد/الهند. أما في زاوية (من تراث الهند الإسلامي) فقد احتوت المجلة على مقالة بعنوان «جامع الرضوي المعروف بصحيح البهاري الشيخ العلامة ظفر الدين البهاري دراسة تحليلية نقدية» بقلم د. محمد معراج الحق البغدادي من جامعة جواهر لال نهرو، دلهي/الهند. وقد اعتقدت زاوية (شخصيات) في المجلة في هذا العدد بعنوان «السيد علوي المانجورامي حياته وأعماله» بقلم محمد بي ام الليباري. وانتهت المجلة بزوايتي (نحات إيمانية) إعداد محمد نعيم المصباحي ومحمد نكي المصباحي، وزاوية (بريد القراء) التي احتوت على ردود وانتعالات.

الاستاذ محمد عظيم الأزهرى، ومسؤول التوزيع الأستاذ محمد عظيم الأزهرى. في حين ترأس اللجنة من العلامة العلمية فيها الأدبية الدكتور سناء الشعلان من الأردن، وتتكون هذه اللجنة العلمية من كل من: د. سيد عبد أشرف الجاشني، والدكتور سعيد بن مخاشن، والشيخ ياسين آخر المصباحي، والشيخ محمد مختار الحسن البغدادي. في حين تكون المجلس الاستشاري للمجلة من: العلامة المخفتي علي جمعة مفتي الديار المصرية، ود. سيد أحمد شريف، ود. الشريف خالد ناجي، والشيخ سيد محمد أشرف الجيلاني، والشيخ سيد محمد أمان البركاتي، وحسن رضا الرضوي، والشيخ فروغ أحمد الأغلخي، والشيخ تاج محمد البغدادي، ود. عبد الحكيم الأزهرى، والشيخ نقيس أحمد المصباحي، والشيخ المعري ذاكر علي الغاري،

الفرهيدي). في حين تصدرت العدد افتتاحية عن القدس بقلم رئيس التحرير د. أنوار أحمد البغدادي بعنوان «قضية القدس والقيادة المسلمون اليوم»، كذلك احتوى العدد في باب (أدبيات) دراسة بعنوان «صورة الشهداء الفلسطينيين في الشعر العربي الحديث: قراءة في ديوان الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان» بقلم الباحث محمد شريف النظامي، من مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو، الهند. إلى جانب تضمن العدد على قصة لأدبية د. سناء الشعلان ذات الأصول الفلسطينية بعنوان «علم البلورات الزجاجية». ويرأس تحرير المجلة الدكتور أنوار أحمد البغدادي، ويدير تحريرها د. محمد معراج الحق البغدادي، ويساعد في تحريرها الأستاذ محمد نعيم مصباحي، والأستاذ محمد نكي الله المصباحي، ومسؤول الإدارة

عن مركز البحوث الإسلامية في كندا/الهند للعام الثالث الموافق للعام الميلادي ٢٠١٧ من مجلة المشاهد الناطقة باللغة العربية بنكهة فلسطينية؛ حيث تضمن الغلاف الخلفي للمجلة نشر عدد من ألفة إصدارات الأدبية د. سناء الشعلان ذات الأصول الفلسطينية؛ وهي ألفة كل من: مجموعتها القصصية (حدث ذات جدار)، وكتاب (الأسطورة في روايات نجيب محفوظ)، والمجموعة القصصية (الضياء في عيني جل الجبل)، والمجموعة القصصية (الذي سرق نجمة)، والمجموعة القصصية الصادرة باللغة الإنجليزية (THE CONVOY OF THIRST)، والمجموعة القصصية (عام النمل)، وقصة الأطفال (الليل بن سعد)، والكتاب النقدي (السرد الغرائبي والبعثاني)، وقصة الأطفال (الخليل بن أحمد